Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إلى الآنسة مَيّ

تفضلتِ فكتبتِ إليَّ كلمتكِ العذبة في الجريدة وكنت إذ ذاك بين مخالب الموت فلم يكن في وسعي أن أمسك القلم لأردّ عليكِ وإن كانت مخيلتي لم تبخل بالرد . كانت رسالتك عزاءً جميلاً لي في مرضي الطويل المؤلم ، وبلسماً ملطفاً لجراحي البالغة التي قلتِ أنكِ عثرتِ عليها . آلامي أيتها السيدة شديدة ، ولكني أنقلها بتؤدة كأني أجرّ أحمال الحديد ، فهل تدرين يا سيدتي ما هو لي . ليس لي بحمد الله ميت قريب أبكيه ، ولا عزيز غائب أرتجيه ولا أنا ممن تأسرهم زخارف هذه الحياة الدنيا ويستولي عليهم غرورها فأطمع في أكثر مما أنا فيه ، وليس لي حال سيءٌ أشتكيه ولكن لي قلباً يكاد يذوب عطفاً واشفاقاً على من يستحق الرحمة ومن لا يستحقها وهذا علة شقائي ومبعث آلامي . إن قلبي يتصدّع من أحوال هذا المجتمع الفاسد .

وما لي أحمل نفسي أعباء غيرها وليست بمسيطرة على هذا العالم ولكني كنت عاهدت نفسي على الأخذ بيد المرأة المصرية ويعز عليَّ أن أتخلى عن هذا العهد وإن كان تنفيذه شاقاً ومحفوفاً بالصعوبات ويكاد اليأس يسد طريقي اليه .

كنت اعتزلت الكتابة لا لنضوب مادتها عندي ولا إكتفاءً بالقليل الذي كتبت من قبل ولكني كنت مللت المناداة بإصلاح المرأة المصرية وثبط عزمي ما أراه من انصراف فئة المتعلمين والمتعلمات الجدد عن العمل لتكوين القومية المصرية المطلوبة وما حركتهم التي ملأوا بها القطر صراخاً إلا عنوان نهضة كاذبة .